

فعالية السيكدوراما في إدارة العنف المدرسي
sychodrama efficiency in managing school
violence.



د. مامنية سامية

(جامعة 20 أوت 1955_سكيكدة)

Email : mamenia_soumia@yahoo.fr

مجلة البحوث والدراسات الإنسانية العدد 14 - 2017 ص 39 - 64

الملخص

يركز المنهج التربوي العالمي الحديث على ضرورة استدخال أساليب وطرائق ووسائل تربوية جديدة من أجل انجاح العملية التعليمية التعلمية على المستويين المعرفي والسلوكي، وتعد السيكدوراما واحدة من أهم الوسائل التربوية الحديثة، و العنف المدرسي كسلوك غير سوي يمكن علاجه أو على الأقل التخفيف منه من خلال تنمية و غرس في نفوس التلاميذ سلوكيات مناهضة له (العنف)، وهذا يكون عن طريق التدريب المركز على المهارات السلوكية المختلفة، وعليه سنحاول في هذا المقال التطرق إلى الدور الوظيفي لهذا الوسيط (السيكدوراما) في إدارة العنف الصادر من التلاميذ داخل فضاء المدرسة.

الكلمات المفتاحية: السيكدوراما - العنف المدرسي - الوسيط المدرسي - إدارة العنف.

Abstract

The new international method of education emphasizes on the entering of new patterns; methods and media to make the whole education process succeeds on both: cognitive and behavioral sides. the psychodrama represents one of these media in nowadays field of education ;in the other hand ;the school violence disorder behavior can be treated or at least reduced by a therapy on the implantation of un -violent behaviors all over the pupils in school .the therapy here can be realized upon the concentrating training of different behavioral skills. Thus ;we are going to spot the light on the functional role of psychodrama in managing violence derived from pupils inside school space.

Keywords : sychodrama -school violence -school envirenment
- class management

مقدمة:

العنف سمة من سمات البشر فهو لازم للإنسان منذ وجوده على الأرض، وواحد في التطور من حيث المظاهر والإشكال والأنواع والإبعاد والاتجاهات، ويعتبر العنف المدرسي من بين أكثر أنواع العنف ظهورا وانتشارا في السنوات الأخيرة، حيث تظهر في عدة صور وإشكال وشمل مختلف البلدان المتحضر منها والمتخلف، والجزائر واحدة من البلدان التي عايشت العنف بصفة عامة والعنف المدرسي بصفة خاصة، فالتوجه العام لما تنشره الصحف واليوميات الوطنية يوحي على انتشار هذه الظاهرة باستمرار وبارتفاع مخيف على مستوى البيئة الداخلية والخارجية للمدرسة، ومن المؤكد أن هذا التزايد والتصاعد تقف من ورائه عدة عوامل وأسباب، فحسب إحصائيات المجلس الاقتصادي والاجتماعي فإن ظاهرة العنف بصفة عامة والعنف المدرسي بصفة خاصة يرجع إلى الأزمة التي عاشتها الجزائر خلال العشرية السوداء .

إذن بناء على هذه المعطيات فإنه أصبح من الضروري البحث عن بدائل وحلول فعلية وواقعية للحد من هذه الظاهرة اللاسوية، وتعد الوسائط التعليمية التعليمية على غرار الإذاعة المدرسية، التلفزيون المدرسي، المسرح المدرسي هذا الأخير الذي يعد من أهم البدائل لإدارة العنف داخل فضاء المدرسة، فقد أثبتت العديد من الدراسات الامبريقية أن المسرح المدرسي أو ما يطلق عليه اسم "السيكدراما" من أهم هذه الوسائط خاصة إذا تعلق الأمر بالتعديل السلوكي عند المتعلمين (العنف عند التلاميذ) والذي يعتمد في غالب الأحيان على العلاج الجماعي .

وتعد السيكو دراما احد الأساليب العلاجية الجماعية التي ثبت جدوى استخدامها في حالات الاضطرابات السلوكية والانفعالية المختلفة لأنها تعتمد على التصوير التمثيلي المسرحي لمشكلات نفسية ومختلف الاضطرابات، حيث يقوم المتعلم في شكل تعبيرى سلوكي أو اجتماعي حر في ظل جماعة إرشادية تسودها أجواء الأمن

والطمأنينة بإعادة تمثيل مشكلاته النفسية والاجتماعية والسلوكية أمام المعلم (المُرشد) وزملائه وهذا ما يتيح له فرصة التنفيس الانفعالي عن مشاعره وانفعالاته والتوترات المختلفة ذات الصلة بالمشكلة وهذا يمكنه من الاستبصار الذاتي وكذا إعادة تشكيل السلوك من خلال التقمص والمحاكاة والتداعي الحر والتنفيس الانفعالي عن طريق التعبير بكل حرية عن اتجاهاته ودوافعه وصراعاته وإحباطه... مما يؤدي إلى تحقيق التوافق والتفاعل الاجتماعي، وهذا يتطلب تركيز أحداث القصة التمثيلية على خبرات المتعلم الماضية والحاضرة والمستقبلية وحتى أحداث متخيلة إن تطلب الأمر ذلك.

وفي حال موضوع العنف عند التلاميذ فان مضمون القصة يدور في العموم حول: المشكلات الأسرية، الكذب، السرقة، الرهاب الاجتماعي، قلق الامتحان، ضعف الثقة بالنفس، العدوان، العنف... على اعتبار أنها عوامل مباشرة أو غير مباشرة لممارسة العنف من طرف التلاميذ.

وفي مقالنا سنوضح كيفية ادارة العنف المدرسي الصادر عن التلاميذ بواسطة إحدى فروع السيكدراما وهي السوسيو دراما باعتبارها أسلوبا اجتماعيا وهو أسلوب سيكدرامي تستبدل فيه "الأنا" بـ "نحن"، أي تحل الجماعة محل الفرد ويطلق عليه أيضا تسمية "التمثيل المسرحي"، وهي تختلف عن الدراما النفسية كونها تتناول المشكلات ذات الطابع الجماعي، وتعالج مشاكل اجتماعية أو اقتصادية أو قضايا عامة في المجتمع أي أنها لا تركز على مشكلة فردية كما في السيكدراما.

أولا تحديد المفاهيم :

1- تعريف السيكدوراما:

ومعناها Drama أي النفس و Psycho السيكدوراما في اللغة هي عبارة عن لفظة مكونة من مقطعين هما

الفعل أو الحركة أو النشاط، أي (حركة النفس)، وهي نوع من العلاجات النفسية التي تستخدم تكنيكات

(F. Ladame , M. Perret-Catipovic, 1998, p. 15). المسرح وصولاً إلى حقيقة

ديناميات شخصية الفرد المضطرب، أما السيكدوراما اصطلاحاً عبارة عن منهج لمساعدة المريض بالتطهير النفسي عن طريق تمثيل أدوار مختلفة على خشبة المسرح ، تصمم فيها الأدوار ، بحيث تكتشف معاني هامة في بعض العلاقات الاجتماعية عند المريض (عبد الرحمن العيسوي: 1997، ص111) وتعرف السيكدوراما بأنها "أسلوب جماعي علاجي يمكن من خلاله التنفيس عن مشاعر مكبوتة وفق فنيات معلومة ، ويفيد في استبصار المريض بنفسه مما يمهد لعلاجه (غريب محمود: 1999، ص17)

ويعتبر التعريف الذي جاء به جاكوب ليفي مورينو أشمل من التعاريف السابقة فهو يعرفها بأنها " ثورة على ما هو قائم"، وتعرف " هي منهج من العلاج الجمعي اصطنعه مورينو، ويعتمد فيما يوحى اسمه، على ممارسة بعض الأدوار الهامة (كدور الأب، أو الأم، أو الابن) بحيث يستطيع المريض أن يكشف مشكلاته الشخصية وأخطائه في عمليات تفاعله مع الآخرين بالإضافة إلى استخدام الجسد في التعبير تجعلها لغة عالمية واسعة الاتصال، ومن الناحية السيكدرامية فهي تتضمن أعمق اللغات، وهي تسبق مرحلة الاتصال الكلامي أثناء نمو الطفل وهي لغة الجسد (ابراهيم عبد الستار: 1988، ص286)، وعليه فهي أسلوب علاجي يتناسب مع جميع الأشخاص في مراحلهم العمرية المختلفة .

إذن يبدو من هذه التعاريف أن السيكودراما كوسيط تربوي أهم ما يميزها أنها تترك الحرية للمتعلم مما يجعله يعبر عن مشكلته بصورة تلقائية يستفرغ من خلاله الترسبات والأفكار والاتجاهات والمعتقدات السالبة التي اكتسبها جراء مشكلته، ذلك لان التلميذ وهو يتقمص دور معين قد يكون من الواقع او حتى خيالي فهذا يشعره بالراحة والخروج من واقعه(مشكلته) ومع تكرار الدور أو تقمص أدوار مختلفة تهدف كلها إلى تخليصه من سلوكه فإنه يكتسب مهارات سلوكية مناهضة لسلوكه الغير سوي بطريقة غير مباشرة.

2- السوسيو دراما (التمثيل الاجتماعي المسرحي): وهي أحد انواع السيكودراما يستبدل فيها "الأنا" ب "نحن" أي تحل الجماعة محل الفردية (الخطيب محمد جواد: 1998، ص2)، و السوسيو دراما في شكلها المتطور تركز بصفة خاصة على حل المشكلات الجماعية وذلك من خلال التأكيد على إعادة التدريب أكثر من تركيزها على التخلص من التوتر الانفعالي (حمودة محمود عبد الرحيم: 1999، 89) وهذا ما أكد عليه مورينو(مؤسس السيكودراما) من خلال عرضه المسرحي للأحداث والصراعات الاجتماعية الموجودة فعلا في الواقع)، وهي تختلف عن الدراما النفسية كونها(الدراما الاجتماعية) تتناول المشكلات ذات الطابع الجماعي، المتصل بوظيفة الجماعة أو بنائها، وتعالج مشاكل اجتماعية أو اقتصادية أو قضايا عامة في المجتمع، ولا تركز على

مشكلة فردية خاصة كما في السيكودراما (nicole colevoi ; p45)

إذن يتضح من هذه المفاهيم أن السوسيو دراما تعالج المشكلات الاجتماعية في اتجاه الأدوار الاجتماعية التي تقوم كصوره مجتمعه للقلب الاجتماعي، أي للنمط الاجتماعي، فهي بذلك تركز على حل المشكلات الاجتماعية وذلك من خلال

التأكيد على أكساب المتعلم مهارات سلوكية مناهضة لسلوكياته اللاسوية والمرفوضة اجتماعيا أو قانونيا.

2- تعريف العنف المدرسي: العنف المدرسي هو " ما يجري في بعض المدارس من ممارسات سلوكية يكون أبطاها الطلاب والطالبات والمعلمون والمعلمات، شرارتها الغضب ووقودها تزايد الانفعال ونتيجتها استخدام اللطم والركل والضرب بالكلمات والآلات الحادة والعصي وأحيانا السلاح " (أميمة منير عبد الحميد جادو، 2005، ص6)،

ويعرف العنف المدرسي بأنه " هو الأفعال الصادرة عن التلاميذ والمتعارضة مع القوانين أو الأعراف المدرسية" (أميمة منير عبد الحميد جادو، 2005، ص6)، أما المفهوم الذي جاء به ميشال مونسيو وماغسلين قابل كان أكثر شمولية حيث أنهما لم يحددا المؤسسة التربوية في المدرسة كما أنهما حددا اتجاه الضرر من العنف، ويتضح ذلك من المفهوم الذي قدماه للعنف في المؤسسات فيعرفان العنف في المؤسسات بأنه "كل عنف يرتكب في أو من طرف مؤسسة أو أي غياب للفعل السوي والذي يسبب للطفل معاناة جسدية أو نفسية والتي تؤثر على نموه لاحقا " (michel) (manciaux ;marceline gable et al: 2002 p 310).

إذن فالعنف المدرسي هو كل فعل فردي أو جماعي موجه لإلحاق الأذى أو الضرر بالأخر والذي يحدث داخل الوسط المدرسي من مختلف الفاعلين في مؤسسة المدرسة، ويأخذ صورا مختلفة منها المادي ومنها المعنوي.

3- عنف التلاميذ: يعرف أحمد الصغير العنف الطلابي بأنه "ذلك السلوك العدواني الذي يصدر من بعض الطلاب والذي ينطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير والموجه ضد الاجتماعي المدرسي بما يشتمل عليه من معلمين وإداريين

وظلاب وأجهزة وأثاث وقواعد وتقاليذ مدرسية والذي ينجم عنه ضرر وأذى معنوي أو مادي (محمود سعيد الخولي: 2006، ص 48)

أما فاطمة فوزي تعرف عنف التلاميذ بأنه "تعدي التلميذ أو عدد من التلاميذ على غيره من التلاميذ أو على أحد العاملين بالمدرسة بالقبول أو الفعل أو تخريب أو سلب ممتلكاتهم الشخصية مما يدفع المعتدي عليه إلى الشكوى أو الاشتباك مع المعتدي، على أن يتم ذلك في الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة (أميمة منير عبد الحميد جادو، 2005، ص 6)، لقد اجمعت التعاريف على ان العنف المدرسي هو سلوك غير سوي ناتج عن الانفعالات الزائدة، يكون فاعله عادة رافض للوضع أو القانون، فهو ضمنيا عبارة عن سلوك معارض للقوانين والقيم والاعراف المعمول بها داخل فضاء المدرسة، وتختلف صورته وأشكاله وأثاره باختلاف هدف وأبعاد فاعله، ثانيا-عناصر السيكودراما: سنركز في عرض عناصر السيكودراما على عنف التلاميذ كمشكلة سلوكية، وعموما تتمثل عناصر السيكودراما في:

1- موضوع التمثيلية (القصة) (عقل صلاح: 1999، 12): أن موضوع التمثيلية يمكن أن يكون عبارة عن قصة تدور أحداثها حول قضايا سلوكية، نفسية، اجتماعية أبطاها التلاميذ بهدف تعديل سلوكياتهم المرغوبة وتشكيلها، والتخلص من السلوكيات غير المرغوبة والتكيف النفسي والاجتماعي، والإحساس بالصحة النفسية، على أن يكون التركيز في اختيار قصة أو رواية التمثيلية يدور حول سلوكيات ومشكلات التلاميذ الراهنة مع ربطها بالأحداث والمستجدات الثقافية والاجتماعية للبيئة المحلية، كأن تكون قصة أو تمثيلية تدور أحداثها الضمنية حول الطلاق وتأثيره على استقرار لكن الأداء والتمثيل يتركز على البدائل السلوكية الايجابية ،

2- تأليف القصة:

قد يقوم بتأليف التمثيلية النفسية (القصة) للتلاميذ المعينون ، وقد يكون التأليف تلقائياً حسب ما يقتضيه الموقف السلوكي، وقد يساعد الأخصائي (المعالج) بأعداد وتأليف التمثيلية النفسية التي تهدف إلى تعديل واكساب التلاميذ سلوكيات جديدة وتخلصهم من السلوكيات غير المرغوبة، لكن بحكم أن مدارسنا لا تتوفر على منصب أخصائي نفسي أو اجتماعي وعليه فإن المعلم هو من يتولى هذه المهمة خاصة ووان المعلم هو لأدرى بسلوكيات التلاميذ وبناء على تعايشه معهم يستطيع أن يصنفهم سلوكيا ومن ثم تبني القصة أو التمثيلية بما يناسب السلوكيات المرغوب تعديلها على أن يدرج ذلك ضمن الأنشطة الصفية واللاصفية، حتى لا يكون تأثير على سير الدروس.

3- الأدوار:

الأدوار التي يلعبها التلاميذ في التمثيلية، يمكن أن تتعدد لتغطي أدواراً مثل: دور التلميذ كما هو في الحياة العملية فعلاً، ودور المريض النفسي كما يعتقد أن الناس يرونه، ودور المرشد، ودور شخص مهم في حياة العميل كالوالد أو الولد أو الأخ أو المعلم أو التلميذ أو الرئيس أو المرؤوس أو الزوج أو الفتى أو الفتاة أو الجار ... الخ، ودور شخص معاكس مثل قيام التلميذ العدواني بدور مسالم أو المنطوي بدور انبساطي، أو المرؤوس بدور رئيسه أو الابن بدور الأب أو الزوج بدور الزوجة (زهرا) حامد: (1998، 328)، أي أن توزيع الأدوار على التلاميذ يتطلب الإحاطة بمشكلاتهم السلوكية وكذا قدراتهم واستعداداتهم وميولاتهم يحقق أدائهم التمثيلي الغاية المرجوة.

4-الإخراج:

قد يقوم الأخصائي بإخراج التمثيلية، وقد يقوم أحد التلاميذ الأسوياء بالإخراج لمساعدة التلاميذ المعينين من زملائه، وعادة يقوم الأخصائي النفسي بجملة من الأدوار تتمثل في:

فغعد يلعب دور محددًا في التمثيلية كأن يكون شرطياً أو محامياً أو أباً -

بيان الأدوار والشخصيات وتوزيع الأدوار على التلاميذ - ضبط وتقييم السلوك من خلال التمثيلية - المساعدة في تغيير السلوك . (عقل صلاح: 1999 -14)

و في حالة عنف التلاميذ فإن الأمر يستدعي تأليف تمثيلية تركز على أبرز سلوكيات العنف الممارس من طرف التلاميذ مع ضرورة توزيع الأدوار وفقاً لرغبات التلاميذ المقصودين في تعديل سلوكياتهم مع التوجيه من طرف الأخصائي و في حال تعذر وجود أخصائي في السيكودراما قد ينوب عنه أستاذ أو مستشار التوجيه، لكن يبقى المعلم هو الطرف الأنسب للإشراف على عملية الإخراج لأنه هو الأقرب والأعلم بمطالبات التلميذ السلوكية

5-الممثلون : هم التلاميذ المقصود تعديل سلوكهم أنفسهم، ويكون لأحدهم دور البطل الرئيسي أو الشخصية الرئيسية، ويمثل باقي الأعضاء أدوار الأشخاص المهمين في حياته مثل: الوالدين والأخوات والأخوة والزوج والرئيس وغيرهم وقد يشترك الأخصائي(المعلم) في التمثيل و بعض الفاعلين التربويين من أجل توسيع وتنويع دائرة تقييم السلوك وتفسيره وحتى توجيهه، ومن الضروري إسناد الأدوار للتلاميذ بطريقة تسمح بالتخلص من القلق والإحباط والصراع وتحقيق ذواتهم الاجتماعية، بمعنى الابتعاد عن التحيز في توزيع الأدوار على التلاميذ مع مراعاة الفروق الفردية بينهم .

6- خشبة المسرح:

و هو المكان الذي يؤدي فوqe العلاج السيكودرامي، ولا توجد أي شروط معينة لهذا المسرح، ولا يوجد بشكله التقليدي إلا في أماكن التدريب، وإن كان البعض يفضله أن يكون دائرياً، وأن يسمح بالحركة وأن يعلو قليلاً عن سطح الأرض، ويرى "مورينو" أن خشبة المسرح ليست ضرورية فمن الممكن أن تجرى الجلسات السيكودرامية في أي مكان به المسترشدین (مستشفى، مدرسة، منزل،... إلخ) ولكن وجود خشبة المسرح يساعد على خلق الجو المناسب للجلسة، كما تساعد دور العبادة في يقظة العاطفة الدينية مع أن الصلاة جائزة في أي مكان (ابراهيم أسماء: 1994، 17)، وبالرجوع إلى واقع وإمكانيات مدارسنا تبقى حجرة الدراسة هي الفضاء الأنسب لممارسة النشاط السيكودرامي وهذا ما يؤكد أن المعلم هو الطرف الأنسب للأشراف على هذا النشاط، إلى أن تعيد وزارة التربية النظر في مل هذه الأنشطة والأساليب التربوية والعلاجية في نفس الوقت.

7- اختيار الأدوار

بالنسبة لاختيار الأدوار تترك الحرية الكاملة للتلاميذ لاختيار الأدوار التي تناسبهم ويرغبون في أدائها ويرى شحاتة أنه حتى يؤدي كل عضو دوره بصورة تلقائية لا بد أن نترك له كل الحرية في اختيار الدور الذي يرغب في تميله، لأن هذا يضمن تعبير التلاميذ عن أفكارهم الحقيقية بكل تلقائية وحرية، ومن الأمور الواجب مراعاتها عند التمثيل (شحاتة خالد: 1999: 33) :

أن أداء الأدوار أو المشاركة في التمثيل غير قصري -

- الرغبة في أداء الدور، أي أن تكون للتلميذ رغبة فعلية في تقمص الدور لأن هذا يجعله يبذل قصارى جهده لإنجاح دوره وهذا مقوم أساسي لإبراز ميولاته واتجاهاته تطلعاته الحقيقية.

- أن لا يسبب العرض إرهاقا جسديا أو نفسيا
- أن يشخص التمثيل حالة ويعالج أسبابها في آن واحد، بمعنى الجمع بين السلوك
اللاسوي ويقدم البديل في نفس الوقت، لأنه من الخطأ أن يعالج السلوك الغير سوي
بنفس السلوك.

- يفضل أن يشارك التلاميذ (العملاء) في الأعداد والتنظيم و التنفيذ.

- الاندماج الكامل في المشاهد التمثيلية.

- التمثيل بتلقائية وحرية كاملة.

- التلاميذ (التلاميذ)دون الأدوار أقرب إلى الواقع منه إلى التمثيل.

- يجب الأخذ بعين الاعتبار أن التلاميذ ليسوا ممثلين محترفين، إنما هم يقومون بأداء
أدوار تعكس سلوكياتهم في الدافع من أجل تعديلها من خلال إظهار مشاكلهم.

(stéphanie gabbour ;2006 ,25)

7-المشاهدون (المتفرجون)

المشاهدون هم المسترشدون أو التلاميذ ،يقوم التلاميذ بعرض التمثيلية وبعد الانتهاء
من العرض لابد من أخذ الأمور التالية بعين الاعتبار:

- مناقشة أحداث التمثيلية بعد العرض مباشرة مع ضرورة التركيز على الجانب
السلوكي وليس على الجانب الفني للأداء، كالتركيز على السلوك العدواني أو السلوك
المسلم أو السلوك الفوضوي أو سلوك السرقة أو الكذب أو السلوكيات اللاتكيفية
غير المرغوبة، إظهار مظاهر القلق والإحباط في السلوك لدى الممثلين من التلاميذ
المسترشدين

- قيام المعلم أو الفريق الإرشادي في المدرسة بتفسير أسباب السلوك من خلال العرض التمثيلي للقضية وأداء الممثلين، وفي واقع مدارسنا بإمكان المعلم الاستعانة بزملائه خاصة ذوي الخبرة
- إظهار الجوانب الانفعالية في السلوك ومظاهر الصراع وذلك من أجل استبصار التلاميذ المسترشدين لمشاكلهم لمشكلاتهم بهدف تعديل سلوكياتهم
- التشخيص جزء من أهداف مناقشة أحداث التمثيلية وذلك من خلال وعي المشكلة وفهمها وتحليلها، وهذا يتطلب الإلمام بالمشكلات السلوكية للتلاميذ بصورة دقيقة.

8- عملية التسجيل:

- يمكن تسجيل التمثيلية على شريط فيديو من أجل خدمة المناقشة الجماعية التي تلي عملية التمثيل للقصة، ومن أجل تحقيق العديد من الأهداف التي تسعى إليها السيكدوراما كالاستبصار الذاتي والتعرف على جوانب الشخصية المختلفة وتحديد السلوكيات الغير مرغوبة ومن الأهداف التي يحققها التسجيل للتمثيلية (القصة) على شريط فيديو ما يلي:
- مشاهدتها من قبل التلاميذ الذين يعانون من مشكلات سلوكية يحقق الاستبصار الذاتي لمشاكلهم وسلوكهم وتقمصهم للأدوار السلوكية التي قاموا بأدائها
 - ترسيخ عملية النقد الذاتي وفهم الذات من خلال إعادة التمثيلية العلاجية
 - تحديد السلوكيات التي تحتاج إلى تعديل وتغيير
 - كشف جوانب هامة في شخصية التلميذ المسترشد وحاجاته القيام بعملية تقويم لعملية الإرشاد من خلال العرض التمثيلي ومعرفة مدى التقدم الذي تم إحرازه في التعامل مع السيكدوراما غير المرغوبة.

ثالثاً أهداف السيكدوراما :

تهدف السيكدوراما كأسلوب من أساليب تعديل السلوك الإنساني و وتشكيله إلى تحقيق الأهداف التالية :

- إعادة توجيه الفرد وإعادة تعليمه بما يضمن توافقه وتفاعله الاجتماعي السليم ،فبالنسبة للتلميذ كمرحلة أولى تحقيق اندماجه وتوافقه داخل فضاء المدرسة بدءاً بحجرة الدراسة ،وعن طريق عملي التعزيز والتحفيز يصحح السلوك أو القيمة المراد تمميتها فيه جزء من نسقه القيمي وبالتالي يصبح يمارسه في أغلب أوكل مواقف حياته

- كشف مشكلات التلاميذ وتفهم ذواتهم وإدراك رغباتهم،ومن ثم تنمية وعي التلميذ بمظاهر سلوكياته الغير ملائمة ومساعدته على إدراك الواقع بشكل حقيقي ،وهذا يسهل من عملية اتخاذ القرارات المناسبة في مواجهة مشكلاته على أن يكون ذلك بصورة تدريجية ،مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ ،سواء تعلق الأمر بتقبل التلميذ بأخطائه السلوكية أو بتغيير السلوك الغير سوي .

-التعلم من الخبرة الاجتماعية وتدريب القدرة على التعبير الملائم عما شعر به التلميذ، وتدريبه على

- الدفاع عن حقوقه وعلى الاستجابات الاجتماعية الملائمة،وهذا بدوره يتيح لهم الفرصة للتعرف على ذواتهم ومن ثم التعرف على مواطن القوة والضعف في شخصياتهم،وكل هذا يكسب التلميذ استجابات و مهارات اجتماعية بديلة ملائمة تتيح السيكدوراما فرصة التعبير والتنفيس الانفعالي عن التوترات المختلفة، فقد يلعب التلاميذ

(المسترشدون) الأدوار التي يشاهدونها في واقعهم كدور الأب أو المدرس أو المدير بهدف التنفيس الانفعالي عما يكتبونه نحو الكبار في واقعهم، وهذا يؤدي إلى التحرر من التوتر النفسي والقدرة على التعبير عن الذات واستبصار الذات وفهم الآخرين كما يؤدي هذا التقمص إلى تدريب التلميذ على مواجهة مواقف عملية واقعية) (إبراهيم سناء: 1994، 17 يخاف مواجهتها سواء في الحاضر أو مستقبلاً).

أساليب وفتيات السيكودراما: رابعا:

يستخدم في التمثيل النفسي السيكودرامي عدد من الأساليب الخاصة، وضعت من أجل تقوية المشاعر وتكثيفها، وتؤدي إلى تنفيس العواطف، وتزيد فهم الذات. وجميع هذه الأساليب تستخدم أثناء مرحلة التمثيل، مما يساعد في نجاح عملية السيكودراما ولا يعد الأسلوب المستخدم غاية في حد ذاته وإنما وسيلة لتعبير المشاركين بصورة تلقائية عن مشاعرهم (السفاسفة محمد: 2003، 193)

و يتم تحديدا لفتيات وفقاً للظروف الخاصة بكل جلسة ويمكن استخدام أكثر من فنية في جلسة واحدة أو العكس استخدام فنية واحدة في عدة جلسات : و تختلف فنيات السيكودراما المستخدمة مع المراهقين عن الفنيات المستخدمة مع الراشدين وهذه الأخيرة تختلف عن تلك الموجهة للأطفال.

(stéphanie gabbour ;2006 ,31-39) و عموماً من أشهر فنيات السيكودراما وأكثرها استخداماً ما يلي:

1- أسلوب مناجاة النفس

وفيه يتم (منولوج) بين الشخص ونفسه عما بداخله من مشاعر وأفكار، ويكون دور المعالج (هنا هو مساعدته على إخراج ذلك في صورة لفظية، وهو أسلوب مفيد في إبراز

المسافة بين الإدراك الحسي للعميل (التلميذ) والأحداث الفعلية في العلاقات بين الأشخاص وهو يسمح للعميل (التلميذ) وشريكه . في الحياة ليسد الثغرة التي بينهما

2-:أسلوب تقديم الذات

وفيه يقوم العميل(التلميذ)أو بطل المسرحية بتقديم نفسه وأسرته وأخوته،على أن تترك له كل الحرية في ذلك ،وهذا يجعل الإحصائي (المعلم) يكتشف أشياء ربما لا يبوح بها التلميذ خارج خشبة المسرح مما يجعل الإحصائي فهم مشكلة التلميذ أكثر ومن ثم علاجها ان لم يكن في العرض الأول يكون في العروض اللاحقة عللى حسب شخصية التلميذ ودرجة تقبله لمشكلته وفهمه لذاته ...

3-:أسلوب إدراك الذات

تقوم الشخصية المحورية بتمثيل مواقف معينة من حياتها بمساعدة الذوات المساعدة (باقي الجماعة) وفيها يعتقد العميل أنه كان " هيتلر " مثلاً ، ثم سقط هذا البناء المضطرب فتكون الذوات المساعدة بمثابة قابلات يساعدون الشخصية المحورية في الموقف السيكودرامي وحين يكتمل الطفل المضطرب يساعدون في ولادته (أي ولادة النمط السوي من الشخصية،وهذا يجعل التلميذ يعيش مشكلته بكل حيثياتها وفي نفس الوقت العلاج أو السلوك البديل من خلال الأدوار التي يقوم بها زملاؤه

4-أسلوب البديل: يستخدم عند تغلغل النزعات والاضطرابات التي يعاني فيها على مستوى الذات، ويتم وضع ذات مساعدة بجانب الطفل المضطرب تتفاعل معه، كما لو أنها هي الذات المريضة بعينها وتقوم بالتمثيل معه، أو حتى التحدث بدلاً منه، وعلى المستوى المادي فهي تجعل منه اثنين وتساعد في الوصول للحل(غريب محمد

(1999،23:

5- أسلوب انعكاس الدور: وفيه يتم عملية قلب الأدوار بين الأشخاص الذين يعانون من التشوش في إدراك الشخص الآخر، مثلاً عندما تضطرب العلاقة بين التلميذ ومعلمه، وبهذا يتم التفاعل بينهما ويتم تصحيح شكل العلاقة وعادة يستخدم هذا الأسلوب مع الأطفال في سن ما قبل المدرسة لجعلهم اجتماعيين.

6- أسلوب المرأة:

ويستخدم هذا الأسلوب حينما يكون العميل عاجزاً عن التعبير عن نفسه بالكلام وبالفعل يتم وضع ذات مساعدة أو أنا مساعدة في جزء خاص من سلوك العميل في موقف سيكودرامي ويقتى العميل المضطرب وسط باقي المشاهدين من العملاء وتستمر الأنا المساعدة في تمثيل دور العميل بكل أبعاده ومشكلاته حتى المعالج يناديها باسم المريض (الشخصية المتحللة) فترى الشخصية نفسها بعين رأسها

7- أسلوب الإدراك الرمزي: وهو التعبير بصورة رمزية مثلاً عندما يخشى الطفل التعبير عن مشكلة أو موقف معين بينه وبين الأب فيتم التعبير بالرمز كمثال الأسد أو الحيوانات المفترسة للتعبير عن السلطة الوالدية، صغار الأرانب للتعبير عن الأبناء، ويستمتع المعالج لقصة من نسيج خيال الطفل باستخدام هذه الرموز

8- أسلوب المعالجة عن بعد: ويتم في هذه الحالة علاج الطفل وهو غائب دون علمه عن طريق أنا مساعدة متصلة بالطفل بشكل دائم، تقوم بتمثيل المواقف المضطربة أمام المعالج بالاشتراك مع بعض الأشخاص المحيطين بالطفل، وغالباً ما تتبع هذه الطريقة مع الأطفال وتقوم الأم أو الأب بدور الأنا المساعد

9- المقعد الخال: وفي هذا الأسلوب يتم إحلال (مقعد) بدل من شخص ما في الحدث الدرامي. ولا شك أنالفنية تتيح للبطل الحرية في التعبير والصرخ والغضب أي حب العدوان علي الآخر(غانم محمد حسن:133،،2003

10- **لعب الأدوار:** يقوم الشخص بتمثيل دور شخص آخر (حسب الرغبة) حيث يتحدث بلسانه و يتصرف نيابة عنه و يختلف لعب الدور في الجلسة السيكودرامية عن تمثيل الدور في الدراما العادية في أن الدور في الجلسات السيكودرامية لا تعد مسبقاً ولا تملي على العميل الكلمات التي يقولها و الحركات التي يؤديها و لكن الفرصة متاحة للعميل لتأدية دوره بالطريقة التي تروق له، و يمكن للعميل أثناء الجلسة السيكودرامية أن ينتقل من دور إلى آخر.

11- **الديالوج:** وهو حوار بين اثنين قد يأخذ شكل سؤال وجواب كما في الحديث التلفزيوني، وقد يأخذ شكل تفاعل درامي كما في الحوار (الأم، الأب، الأستاذ). وهذا الأسلوب يتيح للعميل الكشف عن صراعاته الداخلية والإفصاح عن مشكلاته أو رغباته من خلال الحديث مع شخص آخر خاصة إذا نجح المعالج في توجيه الحوار لصالح الأهداف العلاجية

12- **حل المشكلة** نوهي تعد مزيجاً أو ائتلاف من عدة فنيات تستخدم في العلاج السيكودرامي والعلاج الجماعي على حد سواء، مثل تقويم النفس، المونولوج، المناجاة وتتلخص في أن يقوم كل فرد من أفراد المجموعة بعرض أهم المشكلات التي تؤرقه على أن يقوم بقية أفراد المجموعة بإيجاد الحلول المناسبة لتلك المشكلة

غريب محمد: (1999، 25)

13- **أسلوب النمذجة السلوكية للدور:** ويقوم هذا الأسلوب على أساس نظرية بندورا للتعلم الاجتماعي و التي تؤكد على استخدام الملاحظة والنمذجة والتدعيم بوضعها خطوات لتعديل السلوك ، فهي تتكون من تعلم بعض السلوك بملاحظة نموذج يستخدم هذا الأسلوب (سواء بمساعدة المعالج المساعد، أو بمساعدة فيلم سينمائي)

ثم التدريب على هذا عن طريق لعب الدور وتلقى تدعيم اجتماعي من المعالج أو من أعضاء الجماعة الآخرين

فالتلميذ يتعلم ويكتسب سلوكه من خلال النماذج المحيطة به وتقليده لهذا النموذج سواء كان هذا الوالدين الأستاذ أو المدير أو المراقب، وسائل الإعلام.... معنى هذا أن عنف التلاميذ وعدوانيتهم في مجملها حصيلة سلوكيات خاطئة متعلمة ومكتسبة من نماذج محيطة بهم، وعليه من خلال البرنامج السيكودرامي المحدد والمضبوط من حيث المحتوى والأدوات والخطوات ... سيتغير سلوك التلاميذ العنيفين، فقد يتضمن النص المسرحي قصة أو رواية أو حدث مهم، وهنا تبرز براعة الأخصائي في اختيار النموذج المناسب لمشكلاتهم السلوكية (العنف) لتترك لهم بعد ذلك الحرية لاختيار الأدوار التي تناسبهم ومن ثم تمثيل هذه الأدوار، ثم فتح نقاش جماعي حول مجريات التمثيلية مع التركيز على الجانب السلوكي في الأداء وليس الفني.

14- **الدكان السحري**: يستخدم هذا الأسلوب في الغالب مع الأشخاص الذين لا يكون لديهم وضوح في تقييم الأمور، أو الذين لديهم شكوك حول أهدافهم، أو الذين يواجهون صعوبة في اختيار الأولويات في قيمهم، مثلا التلميذ الذي لا يمتلك القدرات في إدارة أموره يجد صعوبة في التوافق النفسي والاجتماعي فيكون التعبير عن هذا العجز بسلوكيات لا توافقية، وعليه فإن الدور الدرامي في هذه الحالة يركز على نقاط الضعف لتستبدل بعد العرض المتكرر إن استدعى الأمر إلى سلوكيات ايجابية (القدرة على اتخاذ القرار، تحديد الأولويات ...)

15- **أسلوب عرض المستقبل**: وفيه يعرض أبطال المسرحية النفسية رغباتهم المستقبلية المستقبل الذي يخافونه، أو المستقبل الذي يأملون به، وكما في الدكان السحري فإن هذا الأسلوب يمكن أن يزود التلاميذ بالتبصر بأهدافهم وأولوياتهم في

الحياة خاصة الدراسية، ويزودهم ببعض الدلالات للمستقبل الذي يتوقعونه، ويمكنهم من معرفة التغيرات المطلوبة في أنفسهم من أجل الحصول على ما يريدون

16- أسلوب عمل الأحلام: يطلب من بطل المسرحية أحياناً إعادة الأحلام التي رآها، حيث يقوم ذلك البطل (التلميذ) بأخذ وضع النائم و يعيد بناء الأحلام، ثم يترك ذلك الوضع و يمثل تلك الأحلام ولكن بأسلوب لحاضر والآن وليس بصيغة الماضي، وتستخدم الذات المساعدة في تمثيل أدوار الحلم، وأثناء هذه العملية يكون بإمكان البطل تغيير بعض العناصر في حلمه مما يجعل لديه تبصرات بأنماط محددة من شخصيته وذاته عن طريق القيام بتمثيل عناصر جديدة في حلمه (السفاسفة محمد،،، 195، 2013)

خامسا: إجراءات تطبيق السيكدوراما (العنف المدرسي):

- تقدم أعضاء الجماعة الإرشادية(التلاميذ) إلى بعضهم البعض وخلق جو من الألفة،و في حال التعامل مع التلاميذ العدوانيين والعنيفين فالأمر يبدو صعب نوعا ما لخلق جو من الألفة بينهم حيث يتم جمع التلاميذ المشكلين الذين تكثرت ممارستهم للسلوكيات العدوانية والعنيفة في إحدى قاعات المدرسة ، ثم يطلب منهم الأخصائي النفسي أو الاجتماعي أو المعلم عرض مشكلاتهم كل على حدا ويمكن أن يحضر بعض المساعدين التربويين و حتى الأساتذة الذين لهم علاقات ودية مع التلاميذ ،وهذا لترتيب مشكلات التلاميذ أولى بأولى مع إعطاء أمثلة وتوضيحات عن كل مشكلة مطروحة مع مراعاة الأولوية من حيث الخطورة والعمق والعوامل ... ثم تصاغ هذه المشكلات السلوكية في شكل قصص، أو يقوم الأخصائي (المعالج) برواية بعض القصص التي تناقش بعض المشكلات السلوكية التي يعاني منها التلاميذ،وقد تكون المسرحية من إعداد التلاميذ وهم أنفسهم من سيقوم بتمثيل

أدوارها ، واعتماد القصة كأسلوب علاجي نظرا لما تتمتع به من قدرة عالية على الإقناع وتنمية للقدرات العقلية والتصور والابتكار عن غيرها من الأساليب الأخرى، كما أنها تعتبر من أكثر الأنشطة جذبا للتلاميذ لما يدور فيها من أحداث دراماتيكية مختلفة تجذبهم إليها، ولما في القصص المستخدمة من توجيه مباشر وغير مباشر نحو السلوك السوي عن طريق التقليد والمحاكاة والتقمص، ثم يختار الأخصائي (المعالج) القصص التي تحاكي مشكلات التلاميذ التي تم تحديدها ويقوم بسرد هذه القصص علي مسامع التلاميذ ويفتح مجال أمام التلاميذ للمناقشة الجماعية وبعد ذلك يتم توزيع الأدوار على التلاميذ حيث تترك الحرية للتلاميذ لاختيار الأدوار التي يريدون تمثيلها مع السماح لهم بتبادل هذه الأدوار فيما بينهم كل هذا يكون مصحوب بمناقشات مع الأخصائي، ثم تؤدي هذه لأدوار على خشبة مسرح المدرسة وإذا لم تتوفر مدرسة على مسرح تؤدي التمثيلية في أي مكان هادئ و آمن ،ويكون ذلك بحضور لأخصائي(المعالج) و بقية التلاميذ العنيفين والعدوانيين... وحتى التلاميذ الأسوياء، و بعد التمثيل يناقش أعضاء الجماعة (التلاميذ) بعضهم البعض عن مجريات وأحداث التمثيلية ويشجع المعالج المناقشة والأسئلة على أن يتم التركيز على الجانب السلوكي وليس على الجانب الفني الأدائي ، وفي أثناء التمثيل يمكن أن يقوم المعالج(الأخصائي)بالآتي: لفت نظر الجماعة المشاهدة للحركات التعبيرية التي يقوم بها التلاميذ ، كما يستطيع أي ممثل أو أي عضو أن يوقف التمثيل برفع إصبعه، فيوقف المعالج (الأخصائي) العرض و يسمح له بالحديث، وذلك لإتاحة الفرصة أمام الممثلين للتعبير عن مشاعرهم عما يقومون به، ولا مكان لإشراك المشاهدين، و بعد انتهاء التمثيل يعبر كل ممثل (تلميذ) عما شعر به وفكر فيه أثناء لعب الدور، وكذلك تعبر الجماعة عن ردود الفعل عندها، وإذا لم تتوفر المدرسة على أخصائي نفسي أو أخصائي اجتماعي يمكن أن يعوض بأستاذ أو معلم ذو خبرة مهنية وشخصية متزنة

ورصينة قوية ، لا انفعالية، محبوب من طرف التلاميذ...، لأن تعديل السلوك أو علاجه يحتاج بالدرجة الأولى إلى بيداغوجية النموذج (الأستاذ، المعلم) ، وأن يكون ملماً بالمشكلات السلوكية للتلاميذ.

إذن بالرجوع إلى موضوعنا (العنف) يمكن علاجه بالسيكودراما عن طريق البدائل السلوكية أي غرس وتنمية السلوكيات المناهضة للعنف لدى التلاميذ وفيما يلي نوضح ذلك:

- يكتسب التلاميذ المشاهدون للعرض المسرحي التمثيلي أو الممثلون استجابات وبدائل سلوكية إيجابية جديدة لم تكن في السابق جزءاً من مخز ونهم السلوكي مثل تعلم قيمة جديدة كالسامح والتعاون، الحب، الاحترام وذلك عن طريق ملاحظتهم لزملائهم يجسدون هذه السلوكيات على خشبة المسرح ، حيث لاحظ الكثير من المعالجين أن أداء التلاميذ العدوانيين لأدوار يدور محتواها حول نبذ العنف والعدوانية اختفت بعد العرض المسرحي في مجملها، مع التحفظ في نسبة الاستجابة فمنهم من تغير سلوكه من أول أداء ومنهم بعد عدة مرات ومنهم من لم يتغير سلوكه ، والسيكودراما تعتبر من أحسن الطرق لعلاج عنف التلاميذ، فهي من جهة غير مكلفة (طريقة اقتصادية) سواء من حيث الوقت والجهد والنتائج العملية ومن جهة ثانية محبة ومقبولة للتلاميذ الأسوياء والغير أسوياء، والأهم من ذلك أنها تقدم علاج نفسي واجتماعي وخبرات تعليمية تعلمية للتلميذ ، كما تعتبر تقنية حضارية لتعديل سلوك لتلاميذ بصفة خاصة والسلوك الإنساني بصفة عامة ، ذلك لأنها تمنح التلاميذ فرصة التعبير عن مشاعرهم كالألم والحزن والظلم والتوتر وهي في مجملها مشاعر إذا بقيت مكبوتة تؤدي في غالب الأحيان إلى ممارسة سلوكيات لاتوافقية ، ونفس الشيء بالنسبة للمشاعر الايجابية كالفرح والحب والصدق... فقد لا يستطيع التلميذ التعبير

عنها إلا على خشبة المسرح ،وقد يبدو الأمر مستحيل لتطبيق هذه التقنية في مدارسنا(الجزائر) نظرا لقلة أو غياب منصب الأخصائي النفسي أو الاجتماعي في المدارس ،لكنه بإمكان تطبيقها من قبل المعلمين و الأساتذة ممن تتوفر فيهم الشروط المناسبة(سبق وأن أشرنا إلى هذا) فهي تعتبر أنسب الطرق العلاجية إذ تنفرد بمزايا علاجية فعالة لأنها لها القدرة على تعديل سلوكيات التلاميذ العنيفة بفاعلية وبأسرع وقت ، ذلك لأنها تتيح للتلاميذ (المرضى) من خلال الحركة الدرامية وبمساعدة بعض المؤثرات كالموسيقى والإضاءة... الفرصة للتنفيس الانفعالي الذي يؤدي بدوره إلى التخفيف من التوتر ومن ثم التخلص من الطاقة السالبة التي عادة ما يلجأ التلاميذ إلى تفرغها في فضاء المدرسة سيما في مرحلة الثانوية التي تكثر فيها التوترات والضغوطات النفسية نظرا لخصوصية هذه المرحلة، كما أنها تتيح للتلميذ فرصة استخدام وسائل غير لفظية للتعبير عما يريد مثل حركة اليدين والإشارات والنظرات وتعبيرات الوجه،ونظرا لما تحويه (السيكدوراما) من أساليب النشاط لتمثيلي فهي فعالة في ترشيد العلاقات بين التلاميذ ، وفي تعبيرهم عن مخاوفهم واحباطاتهم، كما يساهم اشتراك التلاميذ في النشاطات التمثيلية المختلفة في تحسين تكيفهم مع أنفسهم ومع الآخرين،لأن التلميذ وهو يؤدي دورا ما على خشبة المسرح بتلقائية نابعة من حاجته للتعبير عن نفسه بالصورة التي يعيشها ويتمناها هذا يجعله يحس بالمتعة والسعادة ، وحتى تحقق السيكدوراما الهدف المطلوب لا بد من التنوع في أساليب و فنيات الأداء حتى لا يشعر المسترشدين بالملل هذا من جهة ومن جهة ثانية لاحتواء كل المشكلات السلوكية ومراعاة الفروق الفردية للتلاميذ فهناك من غير سلوكه من جلسة واحدة وهناك من يخضع لعدة جلسات ،فمثلا المساواة كقيمة اجتماعية فلما يحرم التلميذ من هذه القيمة أو بمجرد شعوره بفقدانها فإنه يتمرد ويثور على النظام وتنمو فيه مشاعر العدوانية والحقد والكراهية ويزداد شغبه وعنفه

خاصة تجاه الإدارة وهذا تعبيراً منه عن رفضه لهذا الواقع ،وعيه فإن هذا الموقف يستدعي علاج سيكودرامي على أن يكون التركيز في التمثيلية المؤداة على الأدوار القيادية الايجابية داخل فضاء المدرسة (شخص الأستاذ،النظر،المدير....) لأن التلميذ من خلال عرضه المسرحي سيفصح بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عن شخص الأستاذ أو المدير...الذي يحبه أو يكرهه ، وبناء على هذا تتغير سلوكيات كل من هيئة التدريس والتلميذ... فالتلميذ بحكم أنه يمثل جزء من البناء الاجتماعي للمدرسة إذا أحس أن مدرسته تسير وفق تنظيم محكم يسوده العدالة والمساواة فإن انتماءه واعتزازه وحماسه وشعوره الإيجابي نحو الدراسة ينمو ويزداد حيث يصبح ينظر لها أنها الشيء الرئيسي في حياته ، والتلميذ الذي تتوفر فيه هذه السمات يستبعد أن يصدر منه أو يمارس السلوكيات غير السوية وغير التوافقية (العنف).

- قد يكون العنف الصادر من التلاميذ سببه تراجع القيم الأخلاقية والدينية لهؤلاء فالأمر هنا يتطلب غرس وبناء اتجاهات وميولات دينية وعقائدية صحيحة والوسيط الأنسب هو السيكودراما لأن مثل هذه القيم لا يتم ترميزها بطريقة مباشرة أو مجردة بل لابد أن يعيشها التلميذ على خشبة المسرح ومع التكرار تحظى بالقبول من طرف التلميذ ، فهذه الممارسات من شأنها أن تنعكس على سلوكيات وعلاقات التلاميذ فيما بينهم ومع محيطهم المدرسي ككل وقد تنمو وتستمر إذا توفرت المعززات ومن ثم تصبح جزء من قيمهم مستقبلاً

__ قد يلجأ التلميذ إلى ممارسات لا توافقية إذا أحس بأن حريته مقيدة أي أن الأمور داخل مدرسة لا تسير بديمقراطية ،ولعلاج هذا المشكل لابد من تجسيد السلوك الديمقراطي فعليا لأن الديمقراطية ممارسة وأنها تجربة إنسانية تصحح نفسها بنفسها وأن أفضل علاج لأخطاء الديمقراطية هو المزيد من الديمقراطية حتى تصبح منهجا

وأسلوب حياة وجزء من المنظومة الفكرية لمفردات ذلك النظام، وعن طريق السيكدوراما تنمي وتغرس وتصحح هذه القيمة لدى التلاميذ، مع مراعاة العمر الزمني والخلفيات الاجتماعية والسياسية للتلاميذ

- بما أن إدارة العنف المدرسي تعني قدرة المسؤولين في القطاع التربوي (المدير، الأستاذ، المراقب، الناظر...) على تحويل الاتجاهات والقيم و السلوكيات السلبية التي يحملها التلاميذ إلى قيم وسلوكيات ايجابية (التسامح، الاحترام، التعاون، الصدق، الحب...) والأمر هنا يستدعي ترجمة مفردات هذه القيم إلى ممارسات فعلية إذن فالسيكدوراما هي الأنسب منهجيا واقتصاديا وتربويا... لأن الأمر يتعلق بالعمل الاجتماعي على مستوى الجماعات ذات الصنف الواحد (وحدة السلوك، العمر، المستوى التعليمي)

- تمصص تلميذ لدور ما يناسب رغبته واتجاهاته وقدراته ومشكلته يخرج من الملل والروتين، وهذا راجع للخصائص الفنية التي تتميز بها (مشوقة) بما تحتويه من أساليب وفنيات متنوعة (قصة، مسرحية، رواية...)، كما تتيح للتلميذ فرصة أن يتخيل و يعبر عن أحلامه وأفكاره على خشبة المسرح، بالصوت والحركة وهو ما ينمي إدراكه وحواسه وقدرته على التركيز والمحاكاة، ومن ثم الخروج من دائرة أفكاره وسلوكياته السلبية على غرار العنف والعدوان .

خاتمة:

تعتبر السيكدوراما من أهم الوسائط التربوية في تعديل سلوك التلاميذ العنيفين نظراً لما تمتلكه من قدرة

على التنفيس الانفعالي والمناقشة الجماعية فكثيراً من التلاميذ تقف من وراء سلوكياتهم العنيفة مشكلات دفينه لايفصحون عنها بسهولة، لكن عن طريق الممارسة التلقائية للأدوار التمثيلية على خشبة المسرح يمكن استنطاق واستبصار خبايا وخفايا السلوك العنيف على الأقل من الناحية الرمزية التي أثبت جدواها بقوة في هذا المجال،

أيضاً هناك بعض التلاميذ من الصعب كسب ثقتهم سواء من طرف مدير المدرسة أو الأستاذ أو الأخصائي النفسي أو الأخصائي الاجتماعي ولكن يمكن في ظل وجودهم مع جماعة تلاميذ (جماعة) السيكدوراما كسب ثقتهم ومن ثم مساعدتهم بما يتماشى ومشكلاتهم، كما تعمل السيكدوراما على زيادة وعي التلميذ بذاته وسلوكه لأن الجماعة تعمل على تعميق وتصحيح أفكار التلميذ عن ذاته.

وعموماً يمكن القول أن السيكدوراما تعتبر خيار استراتيجي فعال لإدارة العنف الصادر من التلاميذ بمختلف مستوياتهم الاجتماعية وانتماءاتهم الفكرية والدينية والعقائدية... وهذا لما تنفرد به من خصائص ومميزات فهي:

لها القدرة على إرضاء دوافع التلميذ وإشباع حاجاته ومن ثم تخفيف حدة مشكلاته وتوتراته.

المراجع:

- 1- عبد الحميد جادو، أميمه منير، (2005)، العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام ، ط 1، القاهرة ، دار السحاب .
- 2- إبراهيم ، أسماء، (1994)، استخدام السيكدوراما لخفض الاضطرابات الانفعالية لدى الأطفال ، القاهرة..
- 3- إبراهيم عبد الستار: علم النفس الاكلينيكي، دار المريخ للنشر، الرياض، 1988
- 4- الخطيب، محمد جواد (1998)، التوجيه والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، ط 1 ، ، غزة، مطابع المنصور
- 5- السفسافة، محمد (2003)، أساسيات في الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي، ط 1، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع
- 6- دار الفكر الجامعي. العيسوي، عبد الرحمن (1979)، العلاج النفسي، الاسكندرية-6
- 7- زهران حامد، (1998)، التوجيه والإرشاد النفسي ، ط 3 ، القاهرة، عالم الكتب .
- 8- شحاته خالد (1999) استخدام السيكدوراما في تخفيض العدوانية لدى الأطفال اللقطاء مجهولي النسب لسن ما قبل المدرسة، القاهرة
- 9- عقل صلاح، (1999)، استخدام السيكدوراما في مجال الارشاد التربوي والعلاج النفسي ، اليونسكو، عمان ، معهد التربية، الانروا
- 10- غريب محمد ، (1999)، مدى فاعلية برنامج سيكدورامي للتخفيف من القلق النفسي عند أطفال، القاهرة المؤسسة الإيوائية .
- 11- غانم محمد حسن ، (2003)، العلاج النفسي بين النظرية والتطبيق، ط ، القاهرة
- 12- محمود سعيد الخولي، (2006)، العنف في موافق الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات ، ط 1، القاهرة، دار ومكتبة الإسراء،
- حمودة، محمود عبد الرحيم، (2006)، الطفولة والمراهقة - المشكلات النفسية والعلاج، القاهرة.
- 13- Andree codeb,(2007); **les psychodrame chez l enfant**, paris, France.
- 14- Ladame, F., Perret-Catipovic, M. Jeu, ;(1998). **fantasmes et réalités**. Paris, France
- 15- nicole colevoi ;**le psychodrame nue thérapie par le jeu** ; Bruxelles,association belge de psychodrame .
- 16- michel manciaux et autre;(2000). ;**enfances en danger , éditions fleurus** ; paris ; France
- 16- stephanie gabbour ;(2006);**les psychodrame ouvres d'un groupe d'enfants** , Québec .